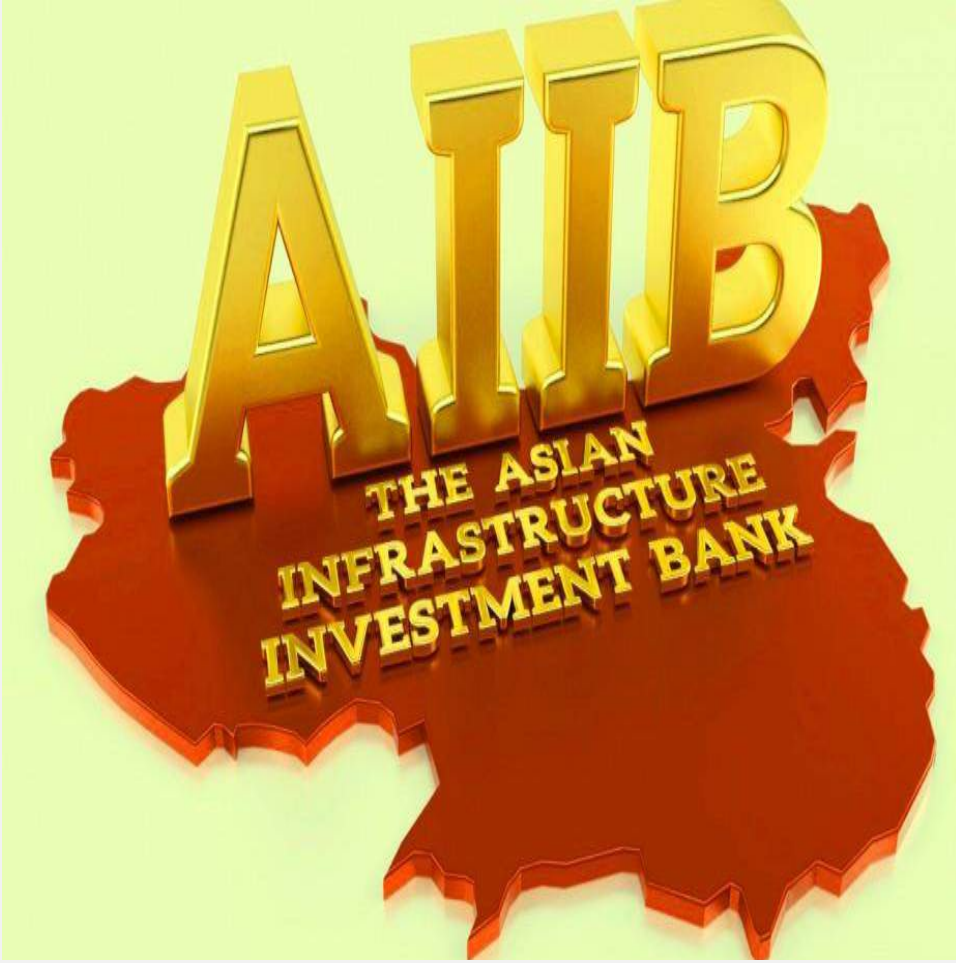


بنك الاستثمار الآسيوي للبنى التحتية



مواقف معلنة

وأخرى في السر

الصين كقائد جديد لهم في المنطقة

كبح جماح الهيمنة الصينية
المتوقعة

الحفاظ على قيمة الدولار كعملة
احتياطية رئيسية في العالم

ما الذي يربح الولايات المتحدة من انشاء
الصين لبنك الاستثمار الآسيوي للبنى التحتية ؟

ان الخطورة التي تزيد من قلق الولايات المتحدة هي إمكانية تحول الدول الآسيوية من النظر الى الولايات المتحدة كدولة عظمى ، الى النظر الى الصين كقائد جديد لهم في المنطقة.... أذن فالامر في غاية الحساسية ، وأن الولايات المتحدة لاترغب في ان تراه ، بل تسعى جادة الى تعثره وأيقافه ان أمكن .

مركز البيان للدراسات والتخطيط

Al-Bayan Center for Planning and Studies



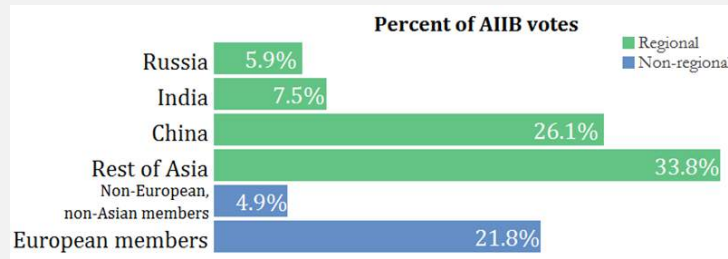
بنك الاستثمار الآسيوي للبنى التحتية



أن البنك الآسيوي للاستثمار في مشاريع البنى التحتية (AIIB) ، هو مؤسسة مالية دولية تهدف إلى دعم بناء البنية التحتية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، واقترح البنك كمبادرة من قبل حكومة الصين في عام 2013 ، وبعد إطلاق هذه المبادرة في أكتوبر من عام 2014، تقدمت 37 مؤسسة مالية إقليمية و 20 مؤسسة من غير الإقليميين بطلب كأعضاء مؤسسين ، حيث قامت جميعا بالتوقيع على بنود الاتفاقات التي تشكل الأساس القانوني للبنك المقترح ، باستثناء الفلبين.

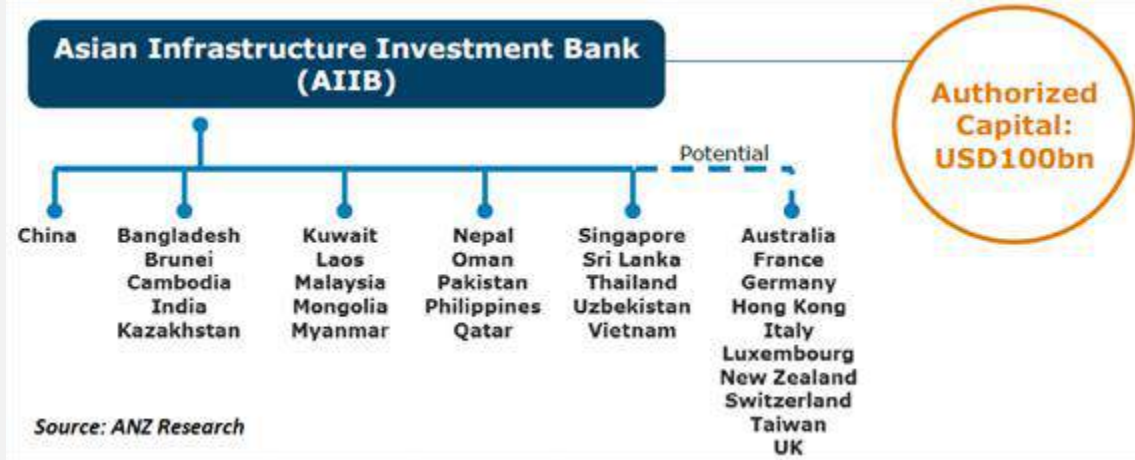
ومن المفترض ان البنك قد بدأ عملياته المصرفية بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ في الخامس والعشرين من ديسمبر 2015، بعد مصادقة 10 دول أعضاء ، يشكل مقدار أسثمارها 50.1% من الاشتراكات الأولية لرأس المال المخول. وكانت النتائج متطابقة مع ما كان متوقعا ، حيث جمعت 17 دولة مقادرا تجاوز الحد المطلوب ، وهي كل من: استراليا ، النمسا ، بروناي ، الصين ، جورجيا ، ألمانيا ، الأردن ، لوكسمبورغ، منغوليا ، ميانمار ، هولندا ، نيوزيلندا ، النرويج ، باكستان ، سنغافورة ، كوريا الجنوبية والمملكة المتحدة –

حيث تمكنت هذه الدول معا تكوين ما مقداره 50.1% من الاشتراكات الأولية لرأس المال المصرح به ، وكذلك قامت بإيداع وثيقة التصديق على الاتفاقية ، التي تجعل منهم جميعا أعضاء مؤسسين .



ثم تبعت تلك الدول، روسيا ، كعضوا فاعلا وذات تأثير ، حيث قامت برفع مقدار رأس المال المصرح به والمخزون ، والذي يحتفظ به أعضاء البنك ، ليصل الى 56.8% . أما الدول ذات الاقتصاديات الكبرى ، كالولايات المتحدة وكندا واليابان ، فلا زالت تتمتع عن الالتحاق بالدول الاعضاء ، وترسم حججا واهية وغير واقعية ، يكتنفها القلق من تطور هذا البنك وأن يصبح مؤسسة ذات تأثير اقتصادي كبير على المستويين الآسيوي والعالمي.

بنك الاستثمار الاسيوي للبنى التحتية



يعتقد ان هذا الامتناع ناتج عن ان البعض من الذين لا يصرحون بأرائهم في العلن ، من تلك الدول التي لا تريد للحاق بالدول الاخرى ، حتى وأن كانت حليفاتها ، أن هؤلاء النيف يؤمنون أن بنك الاستثمار هذا يمثل غربا شديدا التنافس في المجالات الاقتصادية والسياسية لهيمنة المؤسسات المالية التي تآمر بسلطة وهيمنة الولايات المتحدة واليابان كصندوق النقد الدولي والبنك الاسيوي للتنمية ، والمحكومة اداريا أيضا من قبل الولايات المتحدة واليابان. وعلى الرغم من التحاق 21 دولة اشتركت في معاهدة إنشاء بنك AIIB ، الا ان الولايات المتحدة وبعض من حلفائها لم يسرهم الحضور في حفل المصادقة على أنشاءه ، وسبب ذلك كما يصفه الكثير من المحللين ، وبتعبير احترازي متحفظ من قبل بعضهم، هو قولهم : "هي مشاعر الولايات المتحدة المعقدة تجاه البنك".

لقد وصل حجم رأس المال المتوفر الى 100 مليار دولار ، والذي يشكل ما نسبته 66% من رأسمال الصندوق الاسيوي للتنمية ، والمهيمن عليه من قبل طوكيو ومقره العام في مانيل عاصمة الفلبين ، ويشكل ما نسبته 50% من رأس مال صندوق النقد الدولي.

على الرغم من ان أنشاء هذا البنك لم يروق للولايات المتحدة ، الا ان الامم المتحدة اعتبرت أن انطلاق فعاليات بنك التنمية الاستثماري AIIB يصب في مصلحة " رفع مستوى التمويل المالي العالمي من أجل تنمية مستدامة" ، في ظل معاناة الدول الفقيرة والنامية من اقتصاديات مالية دولية غير مستقرة.

يصف البعض النوايا الحقيقية لأنشاء بنك AIIB بأنها أنعكاس او صورة متناظرة لنوايا العديد من تلك البنوك الدولية القائمة منذ أمد . ويذكرون كذلك ان من أسباب المبادرة الصينية لإنشاء البنك هو لسد فجوة التمويل المالي الكبيرة التي تشهدها المنطقة ، على الرغم من وجود بنك التنمية الاسيوي . كذلك يشير بعض المتابعين ، الى ان بنك AIIB سوف يقوم بتقديم المساعدات المالية لاستثمارها في بناء الطرق ، وشبكات الهاتف و الإنترنت، وغير ذلك من التحسينات البنيوية الضرورية والمتنوعة ، بميزانية اولية مقدارها 50 مليار دولار من رأس المال ، من أجل تعزيز التنمية البنيوية للبلدان الاسيوية.

بالرغم من ضآلة المقدار الصغير المستثمر من رأس المال من قبل AIIB ، اي 50 مليار دولار ، مقارنة بحجم تلك الاستثمارات للبنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي ، وهي على التوالي ، 160 مليار وأخر مقداره 233 مليارا ، وجد البنك ذلك الدعم المقدم له من الدول المشاركة والذي سببه كما يعتقد المحللين، بالاضافة الى تقديم الصين هدف ملاً الفجوة الاستثمارية ، هو الاحباط الذي تعاني منه الكثير من الدول بسبب السياسة والمكاند التي تتدخل في عمليات التمويل المالي من قبل البنك الدولي وبنك الاستثمار الاسيوي ، حيث غالبا ما تكون الموافقة على تلك التمويلات مرتبطاً بمصالح وأحتياجات الدول الغربية واليابان دون النظر الى مصالح وأهمية المشاريع للدول المقترضة ، الامر الذي يؤدي الى تأخير متعمد ومتكرر احيانا ، بحجة التحقق من صحة الالتزام بمعايير التسليف ، وما الى آخره .

بنك الاستثمار الاسيوي للبنى التحتية

مواقف الولايات المتحدة في العن



بالرغم من غياب الولايات المتحدة وابتعادها عن المشاركة في بنك AIB ، بل رفضها لهذا المشروع ، الا ان مواقفها العلنية والسرية الموثقة تبين الموقف الحقيقي ، ففي العن ! لا تبدي الولايات المتحدة خوفا أو تعلن عن أسباب تخوفها الحقيقية ، وإنما تشير الى ان سبب عدم التحاقها هو التخوف من ركافة او عدم رصانة حاكمية البنك AIB ، وتدعي ان ليس لها اعتراضا على أصل أنشائه ، وإنما تحفظها على مدى تطابق معايير بنك AIB لمعايير المقرضين الدوليين المتواجدين أصلا في السوق الدولية والذين يهيمنون على شكل تلك المقاييس التي تدعى الولايات المتحدة التمسك بها، اشارة الى البنك الدولي وبنك الاستثمار الاسيوي ، وطالبت في العن !! وقبل انتمائها كدولة مساهمة ، طالبت الحصول على ضمانات لتطبيق المعايير التي تدعي أهميتها !.

وتعبيرا عن عدم رضى الولايات المتحدة على قرار المملكة المتحدة المشاركة كمساهم في بنك AIB ، كررت القول على ان البلدين لم يتحاوران بخصوص مقاييس وممارسات بنك AIB ، وان لا علم للولايات المتحدة بقرار المملكة المتحدة بالالتحاق. هذا في الوقت الذي تصر فيه الصين على ان بنك AIB سيكون صارما في تبني أفضل الممارسات الدولية وتلك التي تتبناها مؤسسات مثل البنك الدولي. وأنه سيتم وضع البنك تحت مراقبة دقيقة وجادة ، بهذا فإنه سوف لن يبقى سببا وجيها للاعتقاد بغير ذلك ، كما يصف ذلك المسؤولون الصينيون.

مواقف الولايات المتحدة في الخفاء...



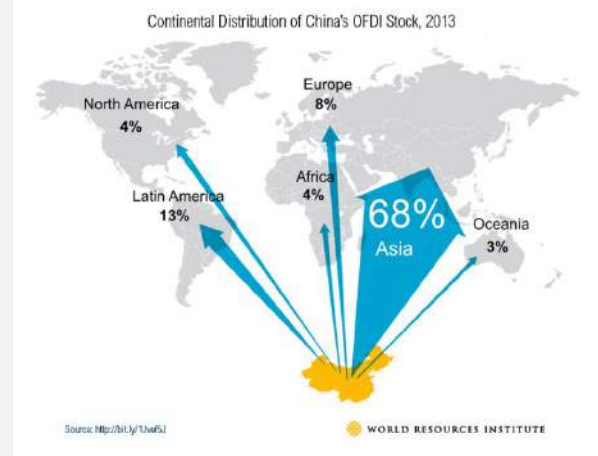
أما في ما وراء الكواليس ، اي في الخفاء ، فأن الولايات المتحدة لا تبدي قلقا لتلك الادعاءات العلنية التي تشير في أغلبها الى أهمية التأكد من تطبيق المعايير الدولية ، ادعاءات، الغاية منها التموه على الاسباب الحقيقية لاعتراض وامتعاض الولايات المتحدة من أنشاء الصين لبنك التنمية البنوية للبلدان الاسيوية ، وانما يحسر قلقها الحقيقي ، في عدم رغبتها لتنامي دور الصين وتأثيره في الشؤون الدولية ، اذا ما كتب لذلك البنك النجاح. وفي ظل هذه التوقعات ، ومواصلة الصين في نموها كقوة عالمية ، فإن على الولايات المتحدة العمل للحفاظ على دورها في التنمية الآسيوية ، وكبح جماح الهيمنة الصينية المتوقعة ، وكذلك الحفاظ على الدولار كعملة عالمية رئيسية ، كما يراه الامريكيون في السر.

أن هذان الامران هما ما يشكل القلق الحقيقي للولايات المتحدة وأن بنك AIB هو من نواة التهديدين كونه الاداة التي يمكن من خلال تحقيقهما، الا وهما نمو التنين الاقتصادي الصيني وبالتالي تمكن الصين من لعب دورا اكبر في الشؤون الدولية ، والاحظر من ذلك بكثير هو التحرر من الدولار كعملة احتياطية وحيدة. ويشمل هذا التخوف اليابان أيضا ، والتي لها أصلا موقع قدم في السوق الاسيوي الكبير.

بنك الاستثمار الاسيوي للبنى التحتية



موقع الصين بالنسبة للدول الاسيوية الاسيوية



حجم الاستثمارات الصينية في العالم واسيا لعام 2013

من خلال صندوق النقد الدولي و البنك الدولي و ADP ، والتي تهيمن عليهما الولايات المتحدة كمولد أساس للدول المقترضة ، وكذلك استخدام الولايات المتحدة نفوذها في الأغلبية الحاكمة لتلك المؤسسات المالية المتوائمة مع المصالح الغربية ، فإنها ، اي البنوك تلك والسلطات على حد سواء ، تتمكن من فرض سطوتها وأقرار القروض التنموية لمشاريع محددة دون غيرها في آسيا على أقل تقدير ، دون الاخذ بعين الاعتبار لما تراه تلك الدول لتحقيق مصالحها التنموية. وتلعب اليابان كذلك ، دورا مشابها في بنك التنمية الاسيوي ، خصوصا تلك المتعلقة بحاكمة ادارته والتي يشكل اليابانيين فيها الضعف بالنسبة للمساهمين الاخرين. أما في حالة تواجد مؤسسات مصرفية مثل AIIB ، فإن ما يقلق الولايات المتحدة حقا ، هو امكانية ان تلعب الصين دورا كبيرا وان تتمكن من استخدام نفوذها لتقرير ما يمكن وما لا يمكن تطويره في آسيا.

ان الخطورة التي تزيد من قلق الولايات المتحدة هي امكانية تحول الدول الاسيوية من النظر الى الولايات المتحدة كدولة عظمى ، الى النظر الى الصين كقائد جديد لهم في المنطقة.... أذن فالامر في غاية الحساسية ، وأن الولايات المتحدة لاترغب في ان تراه ، بل تسعى جادة الى تعثره وأيقافه ان أمكن .

من هنا تتضح طبيعة الصراع الاقتصادي على اسيا ، وخوف الولايات المتحدة من فقد هيمنتها في تلك المنطقة ، خصوصا اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الدور العسكري والاقتصادي المتنامي لروسيا ، في المنطقة خصوصا والعالم عموما ، والذي يزيد من قلق الولايات المتحدة على السواء.



بالإضافة إلى هذا القلق الحقيقي والمتزايد من قيادة الصين المتوقعة للدول الاسيوية والذي لا تفصح عنه الولايات المتحدة في العلن، فإن ترددها المشاركة في بنك AIIB ، فهناك خوفا أضافيا آخر من التهديد المتزايد لقيمة اليوان الصيني وصعوده كعملة عالمية... وهذا خطر أكثر تأثيرا من سابقه. ولاننسى ان الصين سعت ونجحت في نوفمبر من عام 2015 ، من أنتزاع موافقة صندوق النقد الدولي IMF على اعتبار اليوان عملة من العملات الصعبة في سلة العملات القياسية.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، والدولار الأمريكي مستمر في الحفاظ على مكانته كعملة احتياطية اساسية في العالم . أما في حالة استمرار الصين في نموها الاقتصادي ونجاحها في التمدد في السوق الاسيوية ، فإن ذلك يقدم دعما لقيمة اليوان

بنك الاستثمار الاسيوي للبنى التحتية

الصيني ومكاسب مقابل الدولار ، في ظل أستمر بنك AIB القيام بدوره الاستثماري في البنى التحتية الاسيوية. لهذا فان الولايات المتحدة تبدي قلقا شديدا من تنامي قدرات البنك ، والتي تشكل بالضرورة ضغوطا إضافية للحفاظ على قيمة الدولار كعملة احتياطية رئيسية في العالم ، وأن انخفاض الطلب على الدولار كعملة احتياطية سوف لن يسمح للولايات المتحدة تجنب انخفاض قيمتها امام العملات الاخرى ، بل قد يؤدي الى انحسارها او أنتهاء دورها كعملة احتياطية رئيسة في العالم.



لهذه الاسباب الغاية في التعقيد والمقلقة بالنسبة للولايات المتحدة ، فأن الاراء غير المعلنة دفعتها الى التحرك الدبلوماسي خلف الجدران ، والعمل ضد مصالح بنك AIB ، من خلال محاولاتها التأثير على مشاركة بعض الدول ، والتي اعلنت صراحة ان الولايات المتحدة تمارس الضغوط عليها من اجل الابتعاد عن بنك AIB ، وبضمنها المملكة المتحدة وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية. وبعيدا عن التصريحات والمبررات العلنية الغير واقعية ، فأن القلق الحقيقي في السر !! للولايات المتحدة الذي قدمناه ، حفزها في أتخاذ مواقف تحاول من خلالها منع تنامي قدرات البنك والتنين الصيني ، وليس الركون الى التعبير عن القلق لوحده.

المصادر

https://en.wikipedia.org/wiki/Asian_Infrastructure_Investment_Bank

<http://www.investopedia.com/articles/investing/040915/does-us-fear-asian-infrastructure-investment-bank.asp>

<http://www.economist.com/blogs/economist-explains/2014/11/economist-explains-6>